

هؤلاء هم عملاء إسرائيل

بقلم محب الحرية

"وراء كل فاسد في لبنان هناك متورط في سوريا"

(الدكتور بشار الأسد)

إن كرامة أي مواطن هي من كرامة حاكمه ولكن عندما يتخلى الحاكم عن كرامته بتنازله عن سيادة وكرامة الوطن ماذا تكون ردة فعل المواطن؟ هل يهتف ضد منتهك الكرامة أم يرشق الحاكم بالببيض؟ هذا ما فعله الشباب اللبناني في الكحالة بهتافهم ضد سوريا وفخامة العماد ولكن ما هذه الدولة الهشة التي يهزها موقف، وما هذا الرئيس الديموقراطي ذو الصدر الرحب الذي يقبل الانتقاد من الشباب فيرد عليه بالاعتقال.

أزعجه الموقف فرد بالاعتقال، لم يتمكن من تنفيذ القانون على أبو محجن وأبو العينين فتخطى القانون باعتقال طلبة الحرية والسيادة والاستقلال. كان الأجدر به أن يطلب من رئيس الحكومة العسكرية المستحلية عدنان عضوم سحب مذكرات التوقيف الصادرة بحق الشيخ الطفيلي وأبو محجن وذو العينين إنقاذاً لوجه الأجهزة والأشباح التي تمارس السلطة بغير حق. كانت الأجهزة تعلم أن هناك من يصور الاعتداءات والضرب على الشباب والشابات قرب قصر العدل حيث يجب أن يكون قوس العدالة ومع ذلك قامت بعملها لزرع المزيد من الخوف في قلوب الشعب اللبنانيين. وبما أن الدارج هو أشرطة الفيديو قامت المخابرات بتوزيع نسخة مجتزئة من التحقيق النفسي الذي جرى مع الدكتور توفيق الهندي ويعترف خلاله انه اتصل بالإسرائيليين،. كان كلامه عام ونظري لما تريده إسرائيل من سوريا فللكلام المجتزأ هو نصف الحقيقة أي كذبة كاملة. لم يستطع محامو الهندي مقابلته بسبب أعمال التنظيف في وزارة الدفاع فيما الحاكم هو بحاجة إلى تنظيف! المقصود من الشريط هو إظهار أعضاء لقاء قرنة شهوان وكل مطالب بالسيادة والحرية والاستقلال على انه متعاملاً مع إسرائيل. يا ترى ماذا سيظهر شريط اعترافات اللواء نديم لطيف الذي لم يوزع بعد؟ ومع أي جهة يتعامل التيار الوطني الحر؟

الشباب اللبناني المعتقل يستمد قوته من مواقف الوطنيين أمثال غبطة البطريرك صفيير والمطران عودة اللذين قالوا أن الحاكم يريد لبنان النتن أما لبناننا فهو لبنان الشباب الوطني الحر.

فخامة العماد يستمد قوته من أوامر سوريا خدمةً لإسرائيل. فكما تاريخ الرئيس عون معروف تاريخ فخامته معروف. بعد تعيينه أعطى فخامته اللبنانيين لعبة ليلهو فيها ستة سنوات أو أكثر هي خطاب سماه خطاب القسم. وتابع يوماً بعد يوم زيادة الارتهان والتخلي عن الكرامة. يقال

أن هناك بعض الملفات التي لم يسلمها الهراوي للسوريين، وقد قام فخامة العماد بتسليمها فور دخوله قصر بعبدا.

نقرأ من التاريخ أن الشهابية مع كل مؤسساتها وإنجازاتها لم تتمكن من تغطية الاعتداءات التي كان يمارسها المكتب الثاني على الأشخاص والصحافيين أمثال ميشال أبو جودة وكمال سنو وباقي الذين حملوا ندبة أمواس المخابرات على وجههم مدى الحياة. فكيف تغطي اليوم الدولة الاعتداءات والاعتقالات وهي تحترم مؤسسات، قسم، قانون ولا من يحزنون؟ هل الهتافات هي التي تسيء إلى سوريا، أم أفعال النظام السوري التي تسيء إلى الشعب اللبناني والشعب السوري معاً؟

لدوافع داخلية وبسبب الصراع في سوريا بين الحرس القديم والحرس الجديد بدأ الرئيس السوري منذ مدة يتكلم عن أخطاء سورية في لبنان دون أي مبادرة حقيقة لتصحيحها. فمنذ قيام سوريا بتسليح الفلسطينيين في لبنان وقفت في وجه أي محاولة لبناء دولة المؤسسات وهذا ما عبر عنه في شكل واضح رئيس جهاز المخابرات السابق جوني عبدو في برنامج "حوار العمر"، بقوله انه لم يفهم حتى الآن رفض سوريا منذ أوائل الثمانينات قيام حكومة وفاق. هذا الرفض يتجلى كل يوم من خلال الممارسات السورية وأتباعهم. ولكن لما لا يريدون الوفاق الوطني والمصالحة بين جميع فئات المجتمع المدني من موارد ودروز وسنة وشيعة؟ لما أزعجهم هتاف الدروز للبطريك صفير في المختارة. يريدونه بطرياً لفئة من اللبنانيين ورجل دين انغزالي يطالب بقيام دولة مسيحية عنصرية فيما هو بطريك الشعب وصوتاً من أصوات الحرية. لم يقتصر تحرك الأشباح ضد الحريري فقط وهو الذي دعا الرئيس عون مرة أخرى للعودة إلى لبنان قبل ساعات من بدء الاعتقالات. ليس الموضوع مشروع أمنى يواجه مشروع اقتصادي فلا هذا الموظف يملك خطأً عسكرية لبناء دولة القانون ولا الحريري الطائر يملك مشروعاً اقتصادياً واضح المعالم. فما يريدونه هو فقط استمراراً للفساد والرشوة والدولة المسورنة.

هل اللبنانيون بحاجة إلى أخذ الأوامر من إسرائيل للمطالبة بخروج القوات السورية من لبنان؟ إن ما تفعله الأجهزة في لبنان انحطاط وكفر وسفالة وتعدي على حقوق اللبنانيين. غير أن لكل ظالم نهاية ولكل معتدٍ قصاص مهما طال الزمن. الدكتور بشار أكد على أن وراء كل اعتقال في لبنان هناك محرض في سوريا.